ISSN 25185985

مجلة أبحاث

ABHAT JOURNAL

دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب جامعة سرت - ليبيا

جامعة سرت: ص.ب 674 سرت -ليبيا
Tel: +218 54 5260361
Email: Abhat@su.edu.ly

18

مجلة أبحاث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت - ليبيا
العدد الثامن عشر، سبتمبر 2021 م

المشرف العام

د. فرحـه مفتاح عبد الله

رئيس التحرير

د. صلاح محمد اجبارة

أعضاء هيئة التحرير

د. لطيفة عمر عبد السلام
د. حنان مفتاح شعبان
أ. إبراهيم محمد فرج
أ. سالم محمد درياق

المراجعة اللغوية
د. فوزية عبد الحفيظ الواسع

الهيئة الاستشارية

د. حسن مسعود أبو مدينة
د. محمد الساعدي أصبيع
د. محمد عمر رمضان
د. سعد عمر عبد العزيز

توجه جميع المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير لمجلة أبحاث عبر العناوين الآتية

جامعة سرت: ص.ب 674 سرت-ليبيا

Tel: +218 54 5260361

Email: Abhat@su.edu.ly

http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

مجلة أبحاث

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت

ABHAT JOURNAL

FACULTY OF ARTS SIRTE UNIVERSITY LIBYA

دار الكتب الوطنية
بنغازي - ليبيا

رقم الإيداع القانوني

2015 / 393م

رقم الايداع الدولي

ISSN 2518 5985

حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة سرت

جميع البحوث والآراء التي تنشر في المجلة لا تعبّر إلا عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة.

العدد الثامن عشر، سبتمبر 2021 م

شروط النشر:

- تعنى المجلة بنشر البحوث في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية.
- لغة المجلة هي اللغة العربية، كما تقبل المجلة بحوثاً في تخصص اللغتين الانجليزية والفرنسية.
- يجب ألا يكون البحث قد سبق نشره أو الدفع به لأية مطبوعة أخرى أو مؤتمر علمي.
- أن يكون للبحث ملخص بالغة التي كتب بها لا يتجاوز 250 كلمة وعدد من الكلمات المفتاحية لا تتجاوز 5 كلمات.
- أن تكون للبحث مقدمة تثار فيها الإشكالية التي يرغب الباحث في تناولها بالدراسة والتحليل، وكذلك تحتوي على أهمية البحث وأهدافه وفروضه والمناهج المتبعة في البحث العلمي.
- أن يكون العمل ذا قيمة علمية (يتم تحديدها من قبل لجنة علمية مختصة).
- أن يكون البحث مراعياً للأصول العلمية في البحث العلمي والتوثيق.
- ينبغي ألا تزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة.
- يطبع متن البحث بحجم (14) وبخط (Traditional Arabic) للبحوث باللغة العربية، و(Times New Roman) للبحوث باللغة الانجليزية والفرنسية.
- تعطى الاقتباسات والتعليقات والهوامش أرقاماً مسلسلة في متن البحث.
- تلحق الهوامش بآخر البحث بحجم (12)، على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، الطبعة، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة.
- تخضع البحوث التي ترد إلى المجلة للتقييم من قبل أساتذة متخصصين، وذلك وفقاً للأسس المتبعة. وقد يعاد البحث إلى كاتبه لإجراء بعض التعديلات النهائية حسب رأي المقيمين.
- على الباحث اللإلتزام بالتعديلات المطلوبة سواءً كانت من لجان التحكيم أو لجان التدقيق اللغوي أو لجان المراجعة الفنية والإخراج.
- يرسل البحث على البريد الإلكتروني للمجلة Abhat@su.edu.ly أو يقدم على قرص مضغوط (CD) إلى مقر المجلة بكلية الآداب بجامعة سرت. بصيغة word ونسخة بصيغة pdf

- يكتب الباحث اسمه، وبريده الإلكتروني ورقم هاتفه وجهة عمله، وعنوان البحث على واجهة البحث.
- يرفق مع البحث السيرة الذاتية للباحث للمرة الأولى.
- البحوث المقدمة إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها سواء أُنشرت أم لم تنشر.
- ترسل إلى صاحب البحث المنشور نسخة من العدد الذي نشر فيه البحث. إذا كان الإصدار ورقي.
- يشترط في قبول البحوث التزامها بالشروط السابقة.

2021م

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
الأثر الفني لأسلوب الشرط في تشكيل الصورة البلاغية د. خالد إبراهيم أحمد أبو النجا	**37-9**
واقع ممارسة عمليات إدارة المعرفة وأثرها في تحقيق الأداء المؤسسي المتميز لدى اعضاء هيئة التدريس بأكاديمية الدراسات العليا فرع إجدابيا د. سليمان مفتاح الشاطر/ أ. نصر إدريس عبد الكريم/أ.خالد محمد فرج	**67-38**
اتجاهات الشباب الليبي نحو الهجرة غير الشرعية "دراسة ميدانية ببلدية حي الأندلس، طرابلس" د. نجية علي عمر الهنشيري	**91-68**
الحملة الإيطالية على فزان 1913م–1914م أ. عائشة الجروشي علي	**112-92**
الخمريات عند ابن زيدون أ. مرعي أرحومة جمعة الجالي	**134-113**
مبادئ دعوة الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما تقررها سورة الأنبياء دراسة موضوعية أ. م. د. حسن ناصر أحمد سرار/أ. م. د. أحمد محمد قاسم مذكور	**165-135**
المنهج العلمي عند عبد الرحمن بن خلدون في دراسة التاريخ " أسسه ومصادره ونتائجه والنقد الموجه له" د. إسماعيل سالم فرحات/أ. سليمان محمد قرقد	**192-166**
المستشرقون وموثوقية النص القرآني ريجيس بلاشير في كتابه (القرآن نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره) أنموذجاً د. سوف أبو القاسم الرحيبي/أ. علي يوسف خليفة لقع	**213-193**
الساكنة والسكن في عمالة وهران أثناء الاحتلال الفرنسي (1870–1939) د. بختاوي خديجة	**240-214**
سياسة الدولة العباسية مع الإمارة الأموية في الأندلس (138 هـ–232 هـ / 755 م–846م) د. امبارك محمد فرج	**261-241**

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
مستوى الأخلاقيات الطبية المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة الامتياز بالكليات الطبية بجامعة سرت د. عبد الحكيم سعد غيث/أ. نزهة أغنيوة الصغير/ أ. مفتاح علي مفتاح	281-262
الإعلام والتنمية التأثير والتأثر والأدوار المتبادلة د. المبروك محمد أبو القاسم/ د. أحمد عمر جبريل	308-282
دراسة تحليلية لبعض الظواهر الأسلوبية في قصيدة " وقفٌ عليها الحبُ" للشاعر الليبي الراحل د. خليفة محمد التليسي د. محمد أبوشعالة صالح/ أ. إبراهيم الصديق احرير	331-309
توجيه علل البناء والحذف عند الهرْميّ في كتابه: المحرر في النحو د. عبد الله راجحي محمد غانم/ د. يوسف حسن حسن العجيلي	366-332
الصورة الذهنية للهجرة والمهاجرين غير الشرعيين بالمجتمع الليبي دراسة وصفية بالجنوب الليبي. د. يوسف محمد أبوالقاسم الصيد/ د. منيرة محمد فرج التويب	394-367
الرّحلات العلميّة الأندلسيّة إلى مصر (ما بين القرنين الثّالث والخامس الهجريّين) أ. صالح الفيتوري امهلهل/ أ. محمد محمد المسعودي	415-395
دوافع وأثار الاستهلاك التفاخري: "رؤية سوسيولوجية " دراسة تطبيقية على عينة من الأسر بمدينة طبرق د. محمد شعيب محمد عقوب	443-416
التحليل الجغرافي لأثر العوامل الجغرافية على نشأة وتشغيل ميناء سرت التجاري د. حسين مسعود أبومدينة	471-444
الأسس العامة لفلسفة هوبز السياسية (دراسة تحليلية) أ.نعيمة أبو القاسم الجابري	493-472
الضغوط النفسية لدى أولياء أُمور أطفال اضطراب طيف التوحد (أطفال اضطراب طيف التوحد بمركز فزان نموذجا) د. نادية علي المهدي عبدالنبي	520-494
Enhancing Libyan EFL Undergraduate Students' Awareness of Mobile Applications for Learning English in the English Department at Sirte University Sumaia.O.Alzarga/ Mabroka.M.Bleed/ Telees.A.Rajab	546-521

الافتتاحية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين عليه نتوكل وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تستمر معركة الفكر والوعي التي يخوضها فرسان الكلمة، لأجل الوصول إلى أعمال علمية قيّمة، تُميط اللثام عن جهل، فترسم طريقاً وتُنيرُ درباً، فالبحث عن الحقيقة العلمية ليست بالأمر الهيّن، يخوض فيها الكاتب صراعاً فكرياً قاسياً تكون نتائجه عملاً علمياً يمكّنه من امتلاك زمام المعرفة، إلا أن ذلك الجهد يظل صامتاً ما لم يجد طريقه إلى النشر.

مجلة أبحاث تسير بخطى ثابتة مستمرة في إرساء ثوابت النشر العلمي المحكّم، وتساهم بعناية في في إظهار تلك الأعمال، حيث شمل هذا العدد واحد وعشرون بحثاً في رؤى متعددة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، تضمنت قيماً علمية عالية، حتماً سيكون لها دوراً فاعلاً في خلق مجتمع المعرفة وستساهم في سمو المجتمع وتبوؤه مكانة علمية متقدمة.

خلال هذا العدد أيضاً سنستمر في تضمين شهادات معامل التأثير العربي Arcif التي تحصّلت عليها مجلة أبحاث خلال الأعوام 2020/2019/2018م، ويأتي هذا التضمين دعماً لأولئك البحّاث الذين اختاروا مشكورين نشر أعمالهم العلمية والفكرية عبر مجلة أبحاث.

سنستمر في قبول ملاحظاتكم وآراءكم أيضاً والعمل بها؛ قصد الرفع من الفاعلية المحلية، والإقليمية، والدولية للمجلة، وتحسين جودة الآداء، مجددين شكرنا لكل البحّاث الذين اختاروا مجلة أبحاث لنشر إنتاجهم الفكري. وإلى كل المحكّمين الذين تكبّدوا عناء تقييم تلك البحوث.

كما أود أنْ أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان للسّادة أعضاء هيئة التحرير وللسّادة أعضاء الهيئة الاستشارية، ولفريق التدقيق اللغوي بالمجلة والسّادة بمركز التوثيق والمعلومات، لجهودهم الحثيثة في دعم الانتاج المعرفي عبر تجويد العمل بمجلة أبحاث.

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

رئيس هيئة التحرير

01 سبتمبر 2021م

التاريخ: 2018-12-27

الرقم: L18/0244 IF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة سرت / دولة ليبيا

تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و تهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر قاعدة البيانات العربية الرقمية " **معرفة** " للمحتوى العلمي إعلامكم بأنها قد أطلقت **معامل التأثير و الاستشهاد العربي** " **ارسيف Arcif** " **Arab Citation & Impact Factor**. في 16 ديسمبر 2018، في عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية.

وكما هو معلوم أن معامل التأثير لمجلة علمية (أكاديمية) أو بحثية، هو مقياس يستخدم للإشارة للأهمية النسبية للمجلات العلمية المحكمة و تأثيرها ضمن مجال حقلها، و يعكس مدى ارتباط الأبحاث الجديدة بالأبحاث التي نشرت سابقاً في تلك المجلة، والاستشهاد بها ضمن فترة زمنية معينة.

ومن الجدير بالذكر بأن قاعدة "**معرفة**" قامت بالعمل على جمع ودراسة بيانات ما يزيد عن **4000** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، منشورة باللغة العربية، أو الإنكليزية أو الفرنسية أو متعددة اللغات، والصادرة عن أكثر من **1400** هيئة علمية أو بحثية في **20** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات) . ونجح منها **362** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن معايير معامل التأثير و الاستشهاد العربي " **ارسيف Arcif** " في تقرير **عام 2018**.

وبهذا الخصوص يسر قاعدة بيانات "**معرفة**" إعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة سرت ، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل التأثير و الاستشهاد العربي** " **ارسيف Arcif** " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ما يزيد عن (31 معياراً)، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل تأثير " **ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2018 **(لم نرصد أية استشهادات)**، على أمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير 2019

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير و الاستشهاد العربي

" ارسيف Arcif"

التاريخ: 2019-10-13

الرقم: L19/475 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم

جامعة سرت، كلية الآداب / ليبيا

تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة ،جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام ٢٠١٩** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن مجلة أبحاث الصادرة عن جامعة سرت، كلية الآداب، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ **(لم نرصد أية استشهادات)**، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

و نأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٠.

و بإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهاد العربي Arcif Arab Citation & Impact Factor

التاريخ: 2020-10-24

الرقم: L20/310 ARCIF

المحترم سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث
جامعة سرت، كلية الآداب، سرت/ ليبيا
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الخامس للمجلات للعام 2020**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن **(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(681)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2020**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة سرت، كلية الآداب، ليبيا قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل** "**ارسيف Arcif**" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(31) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif**" لمجلتكم لسنة 2020 **(0.037)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف** في **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** على المستوى العربي كان **(0.076)**، وقد صنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"ارسيف Arcif"

المنهج العلمي عند عبد الرحمن بن خلدون في دراسة التاريخ
" أسسه ومصادره ونتائجه والنقد الموجه له"

د. إسماعيل سالم فرحات
كلية الآداب/جامعة مصراتة/ليبيا
i.farhat@art.misuratau.edu.ly

أ. سليمان محمد قرقد
كلية الآداب/جامعة مصراتة/ليبيا
soliman.gerged@gmail.com

الملخّص:

تمكن ابن خلدون[1]من وضع منهجاً علمياً لدراسة التاريخ في القرن الثالث عشر الميلادي، استطاع من خلاله تنقية التاريخ من الأكاذيب والأساطير التي التصقت به، وارتقى به من مستوى الفن الأدبي إلى أن يكون علماً مستقلاً بذاته، تُطبق عليه قواعد خاصة، وبالتالي لم يعد موضوعه يقتصر على سرد أخبار السابقين، بل أصبح دراسة شاملة للمجتمع الإنساني من خلال نظرته الخاصة، والتي أعتبر فيها أن التاريخ كل لا يتجزأ، ومن ثم فالحوادث التاريخية لا يمكن دراستها كل على حدة، بل يوجد ترابط وتكامل فيما بينها. وهو بذلك قد سبق المؤرخين الأوربيين الذين نادوا بالوحدة الكلية في دراسة التاريخ، ومنهم المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي[2].

جاء بحثي هذا لدراسة المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ، وذلك من خلال ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ، المبحث الثاني: النزعة العلمية عند ابن خلدون في دراسة التاريخ، والمبحث الثالث: مصادر المنهج العلمي عند ابن خلدون ومعالمه والنقد الموجه إليه. وتوصل البحث إلى نتائج أهمها: إنَّ ابن خلدون، يُعَدُّ بحق من مؤسسي المنهج العلمي في دراسة التاريخ، وذلك لوضعه منهجاً علمياً، تجاوز به المنهج الوصفي السائد عند من سبقه من مؤرخين.

مقدمة:

ظل التاريخ في بداية أمره مجرد سرد للوقائع والأخبار، مرتبطاً تارة بالتراجم والسير، وتارة بالعلوم الدينية، وتارة أخرى فرع من فروع الأدب، يُدرس للتسلية وإمتاع النفس، وغير مُصنف من

العلوم المستقلة، إلى غاية مجيء ابن خلدون، والذي عدد أهميته، ومكانته، وجعله علماً مستقلاً، ووضع لدراسته منهجاً علمياً، بعدما انتقد من سبقه من المؤرخين، فجعل له قواعد محددة، وصبغه بمعالم واضحة، معتمداً في كل ذلك على مصادر محددة.

فما هو النقد الذي وجهه ابن خلدون لمن سبقه من مؤرخين؟ ومما يتكون المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ؟، وما هي قواعد منهجه العلمي ومصادره ومعالمه؟ من أجل الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها جاء بحثي هذا، بعنوان: المنهج العلمي عند عبد الرحمن بن خلدون في دراسة التاريخ "أسسه ومصادره ونتائجه والنقد الموجه له".

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما المنهج العلمي الذي استخدمه ابن خلدون في دراسته للتاريخ ؟، هذا السؤال بدوره يطرح عدد من التساؤلات الفرعية، هي:
  - ما مفهوم التاريخ قبل ابن خلدون؟
  - ما المفهوم الجديد الذي وضعه ابن خلدون للتاريخ؟
  - ما أسس المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ؟
  - ما معايير الصدق في الكتابة التاريخية عند ابن خلدون؟
  - هل أنتج المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ قوانين ذات قيمة؟
  - ما المصادر التي استسقى منها ابن خلدون منهجه العلمي في دراسة التاريخ؟
  - هل تعرض المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ إلى النقد؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط الآتية:

- دراسة المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ.
- معرفة المصادر التي استسقى منها ابن خلدون منهجه العلمي في دراسة التاريخ.

- معرفة أهم القوانين التي توصل إليها ابن خلدون من تطبيق منهجه العلمي في دراسة للتاريخ.
- توضيح عناصر التميّز في منهجية ابن خلدون بالمقارنة مع غيره من المؤرخين.
- توضيح النزعة العلمية عند ابن خلدون في دراسته للتاريخ.
- بيان النقد الموجه لمنهج ابن خلدون في دراسته للتاريخ.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- استخدام المنهج العلمي عند ابن خلدون، في دراسة تاريخ أمتننا الإسلامية في العصر الحديث، على اعتبار أن منهج ابن خلدون، جاء نتاج معايشته لمجتمعات إسلامية، مما يجعله أكثر ملاءمة للتطبيق على مجتمعاتنا الإسلامية من المناهج الغربية.
- فتح آفاق جديدة في فهم واقع الأمة العربية الإسلامية، من خلال فهم ابن خلدون للتاريخ الإنساني، ونظرته الخاصة في تفسير الأحداث التاريخية والحكم عليها.
- استخدام المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة علوم إنسانية مختلفة، كعلم الاجتماع، وعلم السياسة، وعلم الاقتصاد، حيث تعتبر هذه العلوم من أكثر العلوم ارتباطا وتداخلا مع علم التاريخ.
- إبراز السمات العلمية في كتابات ابن خلدون، باعتباره مرجعية فلسفية لمختلف الفلسفات التي جاءت من بعده، كفلسفة كونت[3] الاجتماعية، وفلسفة داروين[4] التطورية، وفلسفة فرنسيس بيكون[5] النقدية.
- من خلال دراستنا للمنهج العلمي عند ابن خلدون، نستطيع أن نجري أبحاثاً نقارن فيها بين المنهج العلمي عند ابن خلدون والمنهج العلمي عند إحدى الشخصيات العلمية البارزة في العصر الحديث، نذكر منها على سبيل المثال: فرنسيس بيكون وأرنولد توينبي.
- يعتبر هذا البحث رداً على من يشكك في قدرة العقل العربي على الإبداع، وعلى من وصفه بالجمود، وبأنه عالة على غيره[6].

منهج البحث:

لمعالجة مشكلة البحث اعتمدنا على المنهج التاريخي، الذي يتجلى في حديثنا عن ابن خلدون ومنهجه العلمي، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي الذي يطغى على معظم أجزاء البحث؛ من أجل تحليل النصوص الخلدونية، واستخلاص الجانب العلمي منها.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة عامة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، موزعة كالآتي:

المبحث الأول: المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ:

المنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ هو جملة من الخطوات التي تَعصم المؤرخ من الوقوع في الكذب [7]، مع العلم أن هذه الخطوات لم يحددها ابن خلدون بشكل مرتب ومنظم في مقدمته المشهورة، بل جاءت متفرقة فيها، ولكن يمكن تجميعها وتقسيمها–لخدمة البحث– إلى قسمين، قسم سلبي وقسم ايجابي.

يحدد القسم الأول (القسم السلبي)، الأسباب التي توقع المؤرخ في الخطأ أثناء الكتابة التاريخية، والتي يجب عليه تجنبها، أما القسم الثاني (القسم الايجابي)، فيحدد الأسس –أو القواعد– العلمية التي تجعل المؤرخ يصل إلى الحقيقة العلمية الدقيقة. هذين القسمين موضحين على النحو الآتي:

القسم الأول: القسم السلبي: –

يتضمن هذا القسم ستة أسس، يمكن استخلاصها في مقدمة ابن خلدون، وذلك بالنظر في نقده لمن سبقه من المؤرخين من أمثال: الطبري[8] والمسعودي[9] والواقدي[10]... وغيرهم؛ بسبب اعتمادهم على النقل في كتابتهم التاريخية، وهذا ما نجده عند ابن خلدون، في قوله: ((لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً وسميناً، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها] اختبروها [بمعيار الحكمة))[11]. عليه، نستطيع تسمية هذا القسم في منهج ابن خلدون بمسمى آخر، ألا وهو "القسم النقدي". ولتفصيل الأسس المتضمنة في هذا القسم، نقوم بعرضها على النحو الآتي:

أولاً: التشيعات للآراء والمذاهب: –

يؤدي تشيع المؤرخ لرأي معين أو مذهب ما، إلى وقوعه في الخطأ أثناء تفسيره للأحداث التاريخية، ويكون هذا التشيع بمثابة غطاء على عين بصيرته، فيقبل من التفسيرات ما يوافق ميله، ويرفض ما لا يوافقه، وهو ما يؤدي إلى الذاتية[12] التي تهدم الجانب العلمي في رؤيته للأحداث التي يكتب عنها. يظهر التأثير السلبي للتشيع عند ابن خلدون في قوله: ((إن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه؛ وإذا خامرها تشيع لرأي أو نِحْلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة، وكان ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها من الانتقاد والتمحيص، فتقع في قبول الكذب ونقله))[13]. نفهم من القول السابق، أن التحيز لرأي أو مذهب، من الأسباب المؤدية للخطأ في تفسير الظواهر؛ لأن الباحث في هذه الحالة ينحاز إلى أفكار وآراء مسبقة، وهو ما يؤثر على أحكامه، وينفي عنها صفة العلمية.

ثانياً: النقل بمنهج الرواة:–

يرى ابن خلدون أن اعتماد بعض المؤرخين على النقل الصرف للأخبار والأحكام، دون النظر العقلي، يؤدي إلى الخطأ، لهذا انتقد ابن خلدون النقل بمنهج الرواة بشدة، وهذا يتضح من قوله: ((وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع؛ لاعتمادهم على مجرد النقل غثّاً أو سميناً))[14]. ينبه ابن خلدون في النص السابق، إلى أن النقل بمنهج الرواة لم يكن أحد أسباب التزييف في التاريخ فقط، بل تعداه إلى غيره من العلوم، كعلم التفسير؛ لأن النقل دون تعليل، والوصف دون تفسير، يسبب في وقوع المؤرخين والمفسرين في مغالطات أثناء نقلهم للوقائع التاريخية وتفسيرها.

هذا وقد صرح باستخدام منهج الرواة في النقل، أبرز المؤرخين المسلمين السابقين عن ابن خلدون، وهذا ما نلمسه في مقدمات كتب التاريخ، خاصة عند الطبري والمسعودي، فالأول يهتم بالنقل والإسناد في منهجه التاريخي، فلم يكن يمارس التعقل إلا في القليل النادر، يؤكد هذا علي بكر حسين في كتابه (الطبري ومنهجه في التاريخ) بقوله: ((فعلم التاريخ عنده علم عملي لا مجال فيه للنظر العقلي للاستنباط ولا مجال فيه لأعمال الفكر))[15]. والأمر نفسه بالنسبة للمسعودي الذي يظهر اهتمامه بالرواية في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجواهر) الذي يقول في

مقدمته: ((لم نذكر من كتب التواريخ والأخبار والسير والآثار إلا ما أشتهر مصنفوها، وعرف مؤلفوها))[16]. من خلال النص السابق، يتبين أن المسعودي اعتمد في نقله على منهج الرواة، مما جعل كتاباته تزهر بالأخبار الكاذبة، والتي رواها من دون تحقيق، فكانت في أكثرها بعيدة عن الواقعية، وتميل إلى الأسطورة والخيال.

ثالثاً: الثقة العمياء بالناقلين: –

يقصد ابن خلدون من هذا المصطلح، أن المؤرخ يقبل ما يرد إليه من أخبار وأحكام، من دون تمحيص، عندما يكون الراوي محل ثقته، وهذا لا يفضي دائماً إلى الحقيقة، ومن ثم فلا ينبغي للمؤرخ أن يُسلم بالثقة، وأن لا يثق في تلك النصوص والمعلومات مهما كان مصدرها، بل عليه أن يشك فيها، وأن يتأملها ويخضعها للنقد والتمحيص، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون بقوله: ((وإن كان في كتب المسعودي والواقدي من المطعن والمغمز ما هو معروف عند الإثبات، ومشهور بين الحفظة الثقات، إلا أن الكافة اختصهم بقبول أخبارهم، واقتفاء سننهم في التصنيف واتباع آثارهم))[17]، يلاحظ من النص السابق أن المؤرخين قبل ابن خلدون، ينقلون الأخبار اعتماداً على ثقتهم في الرواة، دون التحقيق من صدقهم، فلو كان الراوي كاذباً فيما يرويه، لنقلنا عنه الكذب من حيث لا ندري أو بغير قصد.

رابعاً: الذهول عن المقاصد: –

يعني ابن خلدون بالذهول عن المقاصد، غفلة المؤرخين وعدم تفطنهم إلى المعلومات الكاذبة التي يسعى إليها بعض المغرضين من خلال كتاباتهم، فيقع المؤرخ في الكذب، وهو ما نفهمه من قول ابن خلدون: ((ومنها: الذهول عن المقاصد، فكثيرٌ من الناقلين لا يعرف القصد مما عاين أو سمع، وينقل الخبر على ما في ظنه وتخمينه، فيقع في الكذب))[18]، نجد من النص السابق، أنه من الممكن أن يكون المؤرخ، قد نقل ما شاهده أو سمعه من المغرضين بكل أمانة، لكنه لم يعي كذبهم ولم يفهمه، فيقع في الكذب أو الخطأ من غير قصد.

خامساً: الأغراض:

يقصد ابن خلدون بالأغراض تفسير المؤرخ للظواهر انطلاقاً من طباعه وميوله وشهواته، أو لغرض تزييف الحقائق، وهذا بسبب التقرب إلى أصحاب الجاه والسلطان والثروة، فقد يصفونهم بأوصاف حسنة، ولو كانت الحقيقة خلاف ذلك، ويظهر ذلك من خلال قول ابن خلدون: ((إن

كثيراً من الناس ميالون إلى إتباع أهوائهم والاستجابة لشهواتهم، بغية تزييف الحقائق ونقل المعلومات الكاذبة؛ لأنهم يتقربون إلى أصحاب الجاه والثروة لقضاء مآربهم وتحقيق أغراضهم وحاجاتهم))[19]. وهذا ما نجده في موقع آخر في مقدمته، حيث يقول: ((تقرُّب الناس في الأكثر لأصحاب التجلَّةِ والمراتب بالثناء والمدح وتحسين الأحوال وإشاعة الذكر بذلك، فيستفيض الإخبار بها على غير حقيقة، فالنفوس مولعة بحب الثناء، والناس متطلعون إلى الدنيا وأسبابها من جاه أو ثروة))[20]. من خلال النص السابق، يرى ابن خلدون أن من ينقل الأخبار، قد يلجأ إلى تزييف الحقائق بغية التقرب من أصحاب الجاه والسلطان، أو من أجل قضاء حاجة له، أو تحقيق غرض في نفسه، لهذا يجب على المؤرخ، أن يتوخى الحذر والتثبت فيما ينقل، وعلى من ينقل.

سادساً: الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع: –

يعني ابن خلدون هنا، أن الخطأ يكْمن في جهل المؤرخ، لطبائع الظواهر وأحوالها وأسباب حدوثها؛ وذلك لاقتصاره على المظهر الخارجي للظواهر فقط، دون الغوص في باطنها وخواصها الذاتية التي تحمل الحقيقة، وهذه الأخيرة تبرز — حسب ابن خلدون– في معرفة الظواهر وأحوالها وطبائعها، وهذا ما لا يتسنى إلا للمؤرخ العارف بخفايا تلك الظواهر. يقول ابن خلدون في هذا الصدد: ((ومن الأسباب المقتضية له أيضاً –وهي سابقة على جميع ما تقدم–: الجهل بطبائع الأحوال في العمران، فإن كل حادث من الحوادث– ذاتاً كان أو فعلاً– لا بد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيما يعرض له من أحوال، فإذا كان السامع عارفاً بطبائع الحوادث والأحوال في الوجود، ومقتضياتها، أعانه ذلك في تمحيص الخبر، على تمييز الصدق من الكذب، وهذا أبلغ في التمحيص من كل وجه يعرضُ))[21]، وهذا ما نجده في موضع آخر من مقدمته، حيث يقول: ((ومنها: الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع؛ لأجل ما يُداخلها من التلبيس والتصنع، فينقلها المخبر كما رآها، وهي بالتصنع على غير الحق في نفسه))[22]. هذا وقد أكد طه حسين، أن معنى الجهل في التاريخ عند ابن خلدون، هو الجهل بطبيعة الظواهر الاجتماعية وكيفية حدوثها، فكما أن للطبيعة قوانينها الخاصة، فالأمر نفسه بالنسبة للاجتماع الإنساني، له قوانينه الذاتية الخاصة به[23].

خلاصة القول في هذا القسم، هو أن ابن خلدون، يؤكد أن جهل المؤرخين بهذه الأسس الستة؛ يكون سبباً في الوقوع في الكذب، وعلى العكس من ذلك، فإن معرفتها تقي المؤرخ من الوقوع في الكذب.

القسم الثاني: القسم الإيجابي: –

يتضمن هذا القسم كذلك على ستة أسس، التي من شأنها أن تنقل المؤرخ إلى بر الحقيقة، وتفسر له الظواهر تفسيراً علمياً صحيحاً. هذه الأسس على النحو الآتي:

أولاً: الكفاءة أو القدرة العملية: يقصد بها المعرفة بأحوال المجتمعات، وبقوانين الطبيعة وعللها، والإحاطة بطبائع العمران وما يطرأ على الحياة الاجتماعية من تغير وتبدل، أو هي القدرة على تفسير الظواهر تفسيراً علمياً. هذه الكفاءة أو القدرة العلمية أكد على أهميتها ابن خلدون في دراسة التاريخ، من خلال قوله: ((بمعرفة طبائع العمران وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار، وتمييز صدقها من كذبها))[24]، وقوله في موضع آخر من مقدمته: ((النّاقد البصير قسطاس نفسه في تزييفهم فيما ينقلون أو اعتبارهم))[25]، من خلال النصين السابقين، يرى ابن خلدون أن المؤرخ يجب أن يكون مختصاً في مجاله، عالماً بخفايا أموره، له حس علمي، وقدرة على النقد العلمي. تعتبر هذه الكفاءة أو القدرة العلمية الميزان، الذي توزن به الأخبار والأحداث المروية، ويحكم من خلالها على الأخبار إن كانت صحيحة أو زائفة.

ثانياً: البحث في الأسباب والعلل (التعليل العلمي): بمعنى أن لكل معلول علة تحكمه، وأن لكل ظاهرة سبب يحدثها؛ لهذا يصرح ابن خلدون على ضرورة بحث الأسباب والمسببات، وربطها ببعضها البعض في الظهور عند تفسيرها، وبقدر ما يكون فهمنا للأسباب بقدر ما يزداد فهمنا للأحداث، وهو ما نلمسه في قوله: ((إن الحوادث في عالم الكائنات، سواء كان من الذوات أو الأفعال البشرية أو الحيوانية، فلا بد لها من أسباب متقدمة عليها))[26]، يتضح لنا من النص السابق، أن ابن خلدون يؤكد على ترابط الحوادث ترابطاً عليّاً، لهذا فتفسير الحوادث عنده يعتمد على مبدأ السببية، وهو ما يؤدي إلى الدقة في الحكم، وإدراك الحقيقة.

كما يظهر اهتمام ابن خلدون بالبحث في الأسباب والعلل، من خلال تقديمه لكثير من استقراءاته في كتابه (المقدمة) على شكل قضايا عامة، ومن ثم يبدأ بتحليلها بذكر عبارتي "والسبب في ذلك"، و "وذلك لأن"، مقرراً رأيه في ربط الأسباب بالمسببات بقوله: ((هذا العالم

بما فيه من المخلوقات كلها على هيئة الترتيب والإحكام، وربط الأسباب بالمسببات، واتصال الأكوان بالأكوان، واستحالة بعض الموجودات إلى بعض))[27]، عليه، فإن أهم ما يميز ابن خلدون عمن سبقه من المؤرخين، هو اهتمامه بتقصي الأسباب، والعلل، ودواعي الوقائع التاريخية.

ثالثاً: الملاحظة: –

تعد الملاحظة من الخطوات الأساسية في المنهج الاستقرائي، إذ لا يمكن للباحث الاستغناء عنها في دراسة الوقائع التاريخية والطبيعية على السواء، إذ بدونها لا يستطيع الباحث الوصول إلى التجربة الحسية، وبالتالي تنتفي النتائج الدقيقة والقوانين العلمية. وقد توصل ابن خلدون إلى هذه الحقيقة (أهمية التجربة)، من كثرة تجاربه وخبرته الإنسانية، وهذا ما نلتمسه من حديث حسن الساعاتي عن تحقيقات ابن خلدون السكانية والعسكرية والجغرافية لكتابات معاصريه ومن سبقه، والتي أظهرت ما تحتويه من مغالطات، يمكن أن تصححها الملاحظة[28].

كما يمكن أن نلتمس أيضاً أهمية الملاحظة عند ابن خلدون، من خلال منهجه في دراسة الظواهر الاجتماعية، حيث يقوم ابن خلدون بملاحظتها وتأملها في مختلف شؤونها؛ للوقوف على طبائعها، وعناصرها الذاتية، وصفاتها العرضية، وما تؤديه من وظائف في حياة الأفراد والجماعات، وعوامل تطورها، واختلافها باختلاف الأمم والعصور، ومن ثم معرفة العلاقات التي تربطها بعضها ببعض، والعلاقات التي تربطها بما عداها من الظواهر الكونية[29].

رابعاً: المقارنة:–

يقصد بالمقارنة إبراز التشابه بين الحوادث سواء كانت تاريخية أو طبيعية، لذلك تعد المقارنة من أهم خطوات المنهج العلمي في دراسة التاريخ عند ابن خلدون، وهذا ما يؤكده بقوله: ((فالماضي أشبه بالآتي من الماء بالماء))[30]. كما يعبر ابن خلدون عن أهمية المقارنة في تحقيق الأخبار، بقوله: ((لأن الأخبار إذا اعتمد فيها مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة، وقواعد السياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني، ولا قِيسَ الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يُؤمن فيها من العثور، ومزلة القدم، والحيد عن جادة الصدق))[31]، من خلال النصين السابقين، يمكن القول، أن ابن خلدون استخدم في منهجه العلمي المقارنة، واستطاع من خلالها أن يكتشف مواطن التشابه بين الأحداث التاريخية، والعوامل التي تحكمها.

خامساً: الدراسة بالنقد والتمحيص:-

يؤكد ابن خلدون على أن المؤرخ يجب أن يمحص الأخبار التي ترد عليه، وأن يدرس باطن الوقائع والأحداث؛ للوقوف على حقيقتها، ولسبر أغوارها، وللكشف عن أسبابها والقوانين التي تفسرها وتحكمها؛ لأن التمحيص يؤدي إلى غربلة المسائل، وفرز الصادق منها من الكاذب، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: ((فالقانون في تمييز الحق من الباطل في الأخبار بالإمكان والاستحالة، أن ننظر في الاجتماع البشري الذي هو العمران، ونميز ما يلحقه من الأحوال لذاته وبمقتضى طبعه، وما يكون عارضاً لا يُعتد به، وما لا يمكن أن يعرض له، وإذا فعلنا ذلك كان ذلك لنا قانوناً في تمييز الحق من الباطل في الأخبار، والصدق من الكذب بوجهٍ برهاني لا مدخل للشك فيه))[32]، ما نفهمه من النص السابق، هو أن ابن خلدون يؤكد على إمعان النظر فيما يردنا من أخبار؛ لأن هذا يجعل المؤرخ أميناً في أداء مهمته العلمية، وهي اكتشاف الحقيقة في ما ينقله من أخبار.

سادساً: النظر في الحوادث في إطارها الزماني:-

يرى ابن خلدون أن الحياة الإنسانية في تغير مستمر، فما يصح اليوم قد لا يصح غداً، وأحوال اليوم ليست بالضرورة كما كانت عليه من قبل، ونتيجة لذلك لا يجب النظر إلى الأحداث بمنظار الزمن الذي نعيشه الآن، وإنما يجب علينا النظر إليها بمنظار زمان وقوعها. في هذا الصدد يقول ابن خلدون: ((ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تَبَدُّلِ الأحوال في الأمم و الأجيال بتبدل الإعصار ومرور الأيام، وهو داء دوي شديد الخفاء، إذ لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة، فلا يكاد يتفطن له إلا الآحاد من أهل الخليقة، وذلك أن أحوال العالم و الأمم وعوائدها ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، وانتقال من حال على حال. وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول))[33]. ما يمكن استنتاجه من خلال فهمنا للنص السابق، هو أن قياس الماضي على الحاضر قياساً مطلقاً لا يخلو من الخطأ؛ لأن أحوال الأمم لا تدوم على وتيرة واحدة، لذلك فعلى المؤرخ عند المماثلة بين الماضي والحاضر، أن يبحث عما بينهما من الاتفاق والخلاف؛ لتجنب الوقوع في الغلط.

المبحث الثاني: النزعة العلمية عند ابن خلدون في دراسة التاريخ

سنحاول من خلال هذا المبحث، بيان النزعة العلمية عند ابن خلدون في دراسة التاريخ، وذلك من خلال ثلاث مطالب هي: المفهوم الجديد للتاريخ، ومعايير الصدق في الكتابة التاريخية عند ابن خلدون، والقوانين الخلدونية في ميدان علم التاريخ.

أولاً: المفهوم الجديد للتاريخ:-

تظهر النزعة العلمية الخلدونية انطلاقاً من صياغته لمفهوم جديد لكتابة التاريخ، من خلال استخدمه الجانب السلبي من منهجه، لتشخيص أسباب إخفاق التأريخ عند من سبقه من مؤرخي الإسلام، أما الجانب الإيجابي فقد استخدمه لتأسيس مفهومه الجديد للتاريخ، فما هو المفهوم الجديد الذي وضعه ابن خلدون للتاريخ؟

ظل التاريخ عند كثير من المؤرخين العرب والمسلمين كالطبري، والمسعودي، والواقدي، مجرد جمع للوقائع والأخبار وسردها، مرتبطاً تارة بالتراجم والسير، وتارة بالعلوم الدينية، وتارة أخرى بالآداب والفلسفة، ولم يصنفوه كعلم من العلوم المستقلة[34]، إلى غاية مجيء ابن خلدون، والذي عدد أهميته ومكانته في كتابه المقدمة، إذ يقول: ((اعلم أن فن التاريخ غزير المذهب جم الفائدة، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنباء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا))[35]، ومن ثم عبر على مفهومه الجديد للتاريخ بقوله: ((وفي باطنه نظرٌ وتحقيقٌ، وتعليلٌ للكائناتِ ومبادِيها دقيقٌ، وعلمٌ بكيفيات الوقائع وأسبابه عميقٌ، فهو لذلك أصيلٌ في الحكمة عريقٌ، وجدير بأن يُعدَّ في علومه وخليقٌ))[36]، مما سبق يتضح لنا، أن ابن خلدون يجعل من التاريخ علماً، لا فناً أدبياً، وبذلك ترتفع الكتابة التاريخية عن مستوى الفن، الذي يقتصر فيه على مجرد سرد الأخبار سرداً قصصياً.

هكذا قدم ابن خلدون مفهوم جديد للتاريخ، فلم يعد منحصراً في تدوين الوقائع، وتاريخ الحكام والدول أو ما يعرف بالتاريخ السياسي، إنما ليشمل التاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي[37]. هذا الاتساع في مفهوم التاريخ يفهم أيضاً من قول ابن خلدون: ((اِعْلَمْ أنه لَمَّا كانت حقيقة التاريخ أنه خبرٌ عن الاجتماع الإنساني الذي هو عُمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتَّأَنُّس والعصبيات وأصناف التَّغلُّبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم

ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من أحوال))[38]. من خلال النص السابق، يتضح أن الواقعة التاريخية أصبحت في حقيقتها خبر عن واقعة اجتماعية، لذلك فمهمة المؤرخ حسب ابن خلدون، يجب أن تشتمل على دراسة كل الظواهر المتعلقة بالنشاط الإنساني، السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

ثانياً: معايير الصدق في الكتابة التاريخية عند ابن خلدون:-

بعدما انتقد ابن خلدون من سبقه من مؤرخين، وبين أخطأهم، وأسس مفهوم جديد للتاريخ، لم يقف عند هذا الحد، بل ذهب إلى وضع معايير الصدق في الكتابة التاريخية، هذه المعايير تنقسم إلى قسمين هما:

المعيار الأول:

يتعلق هذا المعيار بالشروط الواجب توافرها في المؤرخ، كي يستطيع القيام بمهامه الصعبة في تحري الصحة والصدق فيما يكتب. هذه الشروط تنقسم إلى قسمين، قسم يتصل بصفات المؤرخ العقلية والخلقية، وقسم آخر يتصل بثقافة المؤرخ ومعارفه التاريخية، ((ولا يشدد ابن خلدون كثيراً على صفات المؤرخ العقلية والخلقية، ولكن ليس من الصعب تصورها، إذ أنها تقابل التحيز المفرط والثقة الساذجة. أنها الاعتدال، وعدم التحيز والتروي وضبط النفس واليقظة الدائمة، والتمحيص والصبر ومحبة الحقيقة ولو كانت مخالفة للهوى))[39]. أما فيما يختص بالشروط المتصلة بثقافة المؤرخ ومعارفه التاريخية، فيشترط ابن خلدون الآتي: ((يحتاج صاحب هذا الفن إلى العلم بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأَعْصَارِ في السَّيَرِ والأخلاق والعوائد والنِّحَلِ والمذاهب وسائر الأحوال والإحاطة بالحاضر من ذلك ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق أو بَوْنِ ما بينهما من الخلاف))[40].

المعيار الثاني:

يتعلق هذا المعيار بمقتضيات المعرفة التاريخية من الناحية الموضوعية، حيث ميز بين نوعين من الأخبار الشرعية، والأخبار التاريخية، فلكل منهما حسب ابن خلدون معياره في التأكيد على صحة الأخبار التي يحملها، فالأخبار الشرعية منهجها الجرح والتعديل[41]، وهو ما يظهر في قوله: ((إنما كان التعديل والتجريح هو المعتبر في صحة الأخبار الشرعية، لأن معظمها تكاليف إنشائية أوجب الشارع العمل بها حتى حصل الظن بصدقها، وسبيل صحة الظن الثقة

بالرواة بالعدالة والضبط))[42]، من خلال النص السابق، يرفض ابن خلدون أن يكون منهج المحدثين، هو نفسه منهج المؤرخين، في التمييز بين الصادق والكاذب من الأخبار؛ لأن طريقة الجرح والتعديل غير صالحة في التاريخ كصلاحيتها في الأحاديث، فالأخبار الشرعية لا تقرر واقعاً معاشاً، بل نكتفي فيها بصحة من نقلت عنه. أما الأخبار التاريخية فيقول عنها صاحب المقدمة: ((وإذا كان ذلك القانون في تمييز الحق من الباطل في الأخبار بالإمكان والاستحالة، أن ننظر في الاجتماع البشري، الذي هو العمران، ونميز ما يلحقه من الأحوال لذاته وبمقتضى طبعه، وما يكون عارضاً لا يُعتد به، وما لا يُمكن أن يعرض له، وإذا فعلنا ذلك كان لنا قانوناً في تمييز الحق من الباطل في الأخبار))[43]، عليه ربط ابن خلدون صحة الخبر التاريخي من بطلانه، بالنظر إلى المجتمع وأحواله (الاجتماع البشري)، لأن الظاهرة التاريخية هي حادثة اجتماعية بالدرجة الأولى، وهذا ما أكده ابن خلدون في نص آخر يقول فيه: ((بمعرفة طبائع العمران وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار، وتمييز صدقها من كذبها))[44]. هذا التمييز الذي تحدث عنه ابن خلدون في النص السابق، يتم عن طريق ما يسميه بالمطابقة، حيث تكون المطابقة قائمة بين الخبر والواقعة التاريخية، فإذا ثبت بعلم الاجتماع البشري إمكان وقوع الحادثة فالخبر التاريخي صادق، أما إذا ثبت بعلم الاجتماع البشري أن الواقعة محكومة بمنطق الاستحالة فالخبر التاريخي مغلوط بلا شك[45]، وهو ذات المعنى هو الذي عبر عنه ابن خلدون بقوله: ((لا يرجع إلى تعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الخبر في نفسه ممكن أو ممتنع، وأما إذا كان مستحيلاً فلا فائدة للنظر))[46]، بمعنى- حسب رأي ابن خلدون- أن التحقق التاريخي لا يكون، إلا بعد التأكد من إمكانية وقوع الخبر من استحالته.

ثالثاً: القوانين الخلدونية في ميدان علم التاريخ: –

يُولي ابن خلدون اهتماماً خاص في كتابه (المقدمة) بالقوانين المتعلقة بالتاريخ الإنساني، والتي تمثل في حد ذاتها غاية علم التاريخ[47]، فالقوانين هي من ((تمييز الحق من الباطل في الأخبار، والصدق من الكذب))[48]، هذا بالإضافة إلى أن من واجبات المؤرخ تحليل الكتابات التاريخية، ومن تم استنباط الأحكام والقوانين، التي يتم استخدامها في تفسير الحوادث التاريخية المتشابهة[49].

على كل حال، تمكن ابن خلدون من الوصول إلى مجموعة كبيرة من القوانين – نتيجة لاستقرائه التاريخ الإنساني– لا تزال صالحة إلى يومنا هذا، نذكر بعض منها على سبيل المثال:

قوله: ((أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب، في شعاره، وزيه، ونحلته، وسائر أحواله وعوائده))[50]، وهذا ما نلمسه اليوم، فتقليد الكثيرين من العرب للغرب هو تقليد المغلوب للغالب.

وقوله: ((إذا استقرت الدولة وتمهدت فقد تستغني عن العصبية))[51]، وهذا ما نراه اليوم، خاصة في الدول المتقدمة التي تتنعم بالاستقرار، حيث قد لا نجد للعصبية أو القبلية وجود ملموس بها.

وقوله: ((الإنسان ابن عوائده ومألوفه، لا ابن طبيعته ومزاجه))[52]، وهنا يشير ابن خلدون إلى تأثير المجتمع والتربية على الإنسان، فالإنسان يحن دائم إلى ما أعتاد عليه، وما ألفه من الأحوال.

وقوله: ((أن العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة))[53]، وهنا يشير ابن خلدون إلى أن العلوم تحتاج وسط خاص ينعم بالاستقرار، ويكثر فيه العمران، حتى تزدهر، وهذا ما نستنبطه من دراستنا لتاريخ الحضارات السابقة، كحضارة بلاد الرافدين، وحضارة مصر القديمة.

وقوله: ((اعلم: أن اختلاف الأجيال في أحوالهم، إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش))[54]، بمعنى أن طريقة المعاش في مجتمع ما، هي من تحدد أحوال معيشة أفراده، وهذا ما نراه من اختلاف في مستوى المعيشة (الاقتصاد) بين المجتمعات المعتمدة على الرعي، أو الزراعة، أو الصناعة.

وبرغم من أن أقوال ابن خلدون السابقة قد وقعت في التاريخ الماضي، إلا أنه من الصعب نسبتها إلى هذا التاريخ فقط، حيث امتدت لكي تكن صادقة كلما توفرت ظروف تجسيدها واقعياً، فقاربت هذه الأقوال أن تسقط عنها طباعها النسبي لتدخل بامتياز في نطاق المطلق، أعني أن تنطبع بطابع القوانين العلمية الثابتة والصادقة، وهذا ما جعل قوانين ابن خلدون لا تزال تحتفظ بمصداقيتها مع تقدم الزمن[55].

المبحث الثالث: مصادر المنهج العلمي عند ابن خلدون ومعالمه والنقد الموجه إليه.

أولاً: مصادر المنهج العلمي عند ابن خلدون

تتلخص أهم مصادر المنهج العلمي عند ابن خلدون في الآتي:

1. القرآن الكريم:

جاء منهج ابن خلدون في دراسة التاريخ الإنساني، كخلاصة لثقافته ومعارفه الواسعة، وخاصة معرفته الجيدة بعلوم القرآن الكريم. فالقرآن الكريم بقصصه عن حياة الأمم السابقة، وأسباب ازدهارها، وانهيارها، يدعوا الإنسان إلى انتهاج طريق العلم، القائم على النظر في الكون، بقصد الوصول إلى المعرفة العلمية[56]، وهذا ما شكل بدوره مصدر إلهام استسقى منه ابن خلدون منهجه العلمي. من هذا التوجيه القرآني، نذكر على سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾[57]، وقوله تعالى:﴿وَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾[58]، عليه يمكننا القول أن ابن خلدون استفاد من القرآن الكريم في تكوين نظرته العلمية للتاريخ الإنساني فائدة غير قليلة.

2. الحديث الشريف

اطلع ابن خلدون على طرق النظر في الأحاديث وتمييز صحيحها من كاذبها، مما جعله يتأثر بمنهج علماء الحديث في تحقيق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذا التأثر جعله يبدع شروط يحاكي بها ما وضعه علماء الحديث من شروط في الحكم على الحديث من حيث القبول أو الرد، نذكر منها: أن يتحرى الصدق في المؤرخ، وأن يعتمد اللفظ دون المعنى، وأن يسمى المنقول عنه، وأن يكون المؤرخ عارف بحال الراوي علماً وديناً، وأن يحذر أن لا يغلبه الهوى، وأن يكون حسن التصور والعلم، وعالماً بمدلولات الألفاظ. كل هذه الشروط وغيرها، اعتمدها ابن خلدون في دراسته للتاريخ الإنساني[59].

3. علم الكلام والفلسفة

تأثر ابن خلدون بعلماء أصول الدين (علم الكلام[60])-كفخر الدين الرازي[61]- ، وذلك من خلال منهجهم العقلي، الذي استخدموه للدفاع عن الإسلام[62]، وهذا يظهر في استخدامه الكثير من الحجج العقلية؛ من أجل أثبات موقفه في حادثه تاريخية معينة، وإنكار رأي

خصومه فيها، فهو القائل: إن ((العقل ميزان صحيح))[63]. كما لا يفوتنا هنا أن نشير، إلى أن أول مصنف قام ابن خلدون بتأليفه كان عن أحد الكتب الكلامية لفخر الدين الرازي، وهو (مُحصّل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين)، حيث قام ابن خلدون بتلخيصه في (لُباب المحصّل في أصول الدين)[64].

إضافة إلى ذلك، فقد تأثر ابن خلدون بفلاسفة الإسلام –كالإمام الشافعي[65]– الذين حاولوا أن يوفقوا بين المعقول والمنقول، ويبرهنوا على ما بين الشريعة و الحكمة من اتصال[66]، ويظهر هذا التأثر من خلال اعتقاده أن الإنسان غير قادر وحده على اكتشاف الحقائق المطلقة، وإن هداية الإنسان إلى السلوك الصحيح، لا تتأتي من داخلة فقط، وإنما من مصدر آخر هو الوحي، وإن مقام العقل يأتي بعد الوحي، ولا يصادمه، لأن ما قرره الشرع هو الأصح. وهذا بطبيعة الحال لا ينفي أن للعقل مجالاً واسعاً لاستنباط الأحكام الشرعية، فعند حديث ابن خلدون عن علمي (الفقه) و (أصول الفقه) أشار إلى أن النصوص الدينية لا تفي بمعالجة كل الوقائع المتجددة، وعند ذلك فلا بد من إعمال العقل الإنساني، وممارسة الاستنباط، وقياس الأشباه بالأشباه، ومناظرة الأمثال بالأمثال، وإلحاق كل واقعة مستجدة بما قد يكون لها من أصل في الشرع[67].

4. تجارب ابن خلدون وخبراته

شكلت تجارب ابن خلدون وخبراته إطاراً مرجعياً لمنهجه، فحياته المليئة بالأسفار، وتقلبه في خدمة الحكام، وتعرفه عن كثب على مجريات الأمور، وخفايا القصور، وأسباب النزاعات بين القبائل، قد عمقت نظرته المعرفية، وجعلته يعيد النظر في المناهج السابقة، وجعلته لا يسلم إلا بما يقبله الواقع، والمنطق الحسي، وهو بهذا قد كرس المعرفة العلمية، أي المعرفة التي يكتسبها الإنسان بالتجربة[68].

ثانياً: معالم المنهج عند ابن خلدون

تتلخص أهم معالم المنهج العلمي عند ابن خلدون فيما يلي:

- النزعة العقلية:

تتضح هذه النزعة عند أبن خلدون في أخذه بحكم العقل، فهو يقول: ((إن العقل ميزان صحيح، فأحكامه يقينية لا كذب فيها))[69]. إلا أنه رفض أن يكون العقل معياره الوحيد للنظر في كل الأمور، فعلى سبيل المثال نظر للوقائع التاريخية بمعياري العقل والحس[70].

- المنطق:

المنطق عند ابن خلدون ((قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في حدود المُعَرِّفة للماهيَّات والحجج المفيدة للتصديقات))[71].هذا وقد رأى علي الوردي أن ابن خلدون يؤمن بثلاث أنواع من المنطق هي: المنطق الكشفي هو الذي يصلح للبحث في الأمور الإلهية، والمنطق العقلاني وهو الذي يصلح لبحث الأمور القياسية، والمنطق الحسي وهو الذي يصلح لبحث الأمور الاجتماعية، وانه استخدم هذه الأنواع الثلاثة في حياته الفكرية[72].

- أهمية التاريخ:

أهتم ابن خلدون بالتاريخ، من خلال دراسته لأحداثه التاريخية، فخروج من دراسته بقوانين علمية، مازال الكثير منها صالح حتى زمننا الحالي، فالتاريخ عند ابن خلدون هو ميدان التفسير، والمعرفة، وحفظ المآثر وثقافة المجتمع، وفي نطاقه تشكلت معظم العلوم، كالأدب، واللغة، وعلم الحديث، وغيرها من العلوم، لذا يعد التاريخ تعبيراً عن عقلية المجتمع، وتراثه الثقافي، لهذا كله اهتم ابن خلدون بدراسة التاريخ، وأكد على أهميته في منهجه العلمي[73].

- الاستقراء والملاحظة:

من معالم المنهج العلمي عند ابن خلدون، كثرة التشبيهات المادية، والأمثلة الحسية، التي ضمنها في مقدمته، حيث أجاد في تصوير الواقع، فأعطى تصوراً للواقع، ليس مزيفاً ولا ملوناً، فتحدث عن البدو، والحضر، والملك، والعصبية، والدين، والدولة، وعليه يمكننا القول، أن أبرز معالم المنهج الخلدوني، كثرة ملاحظاته للواقع، وقدرته على استقرائه[74].

ثالثاً: النقد الموجه لمنهج ابن خلدون:-

يبيّن أبو يعرب المرزوقي أن مجمل النقد الموجه لمنهج ابن خلدون، يتمثل في اعتراضين هما[75]:

1. تعميماته المتسرعة، وتأسيسه لتعميمات استقرائية على عدد محدود من المجتمعات.

2. عدم وفاء ابن خلدون بقواعد منهجه العلمي، التي صرح بها في كتابه المقدمة، إذ أن ابن خلدون انتقد المؤرخين السابقين له في المنهج الذي اتبعوه، ثم عاد واستخدم المنهج نفسه الذي انتقده.

وفي الرد على هذين الاعتراضين نقول:

إن ابن خلدون اعتمد في استقرائه على الملاحظات والمشاهدات التي عاشها في حياته البدوية، ورآها خلال أسفاره، ومن خلال ممارسته للوظائف التي شغلها، ومن تحليلاته لتاريخ الأمم التي سبقته وأخبارها، ومن ثم استخدم في بعض تعميماته نوع من الاستقراء يسمى بالاستقراء الناقص[76]، والذي يقوم على تتبع عدد من الحالات الجزئية من أجل إصدار تعميم عام عليها، وهذا ما جعل ابن خلدون يستخدم الألفاظ المرنة في كثير من تعميماته، بمعنى أن تعميه ينطبق على كثير من الحالات وليس جميعها، من هذه الألفاظ المرنة قوله: ربما، وفي الغالب، وقد. إلا هذا لا يعني أن استقراءات ابن خلدون جاءت متسرعة بل كانت دقيقة، لأنها جاءت نتاج ملاحظات عملية تتصف بالدقة والموضوعية، وتتوافق مع الواقع[77]، ومثبته بأمثلة تاريخية كثيرة ومختلفة[78].

عليه يمكننا القول، كانت سمة التغليب لا التعميم المتسرع هي الغالبة في كتابات ابن خلدون[79]، وفي هذا الصدد يبين الساعاتي، أن ابن خلدون اعتمد على استقراء أحداث التاريخ؛ للتوصل إلى قوانينه وأحكامه ونظرياته ومبادئه في العمران والدولة والعصبية، وأنه ابتعد عن التعميم، وكان يحتاط عند صياغة قوانينه ونظرياته وأحكامه أن يستخدم كلمات وعبارات مرنة تفيد سمة التغليب وليس التعميم؛ على اعتبار أن الاستقراءات المتعلقة بالمجتمعات البشرية لا يمكن أن تكون يقينية[80].

هذا، وقد رد علي عبد الواحد الصائغ عن الاعتراض القائل: إن ابن خلدون لم يطبق القواعد التي نادي بها في كتابه المقدمة على بعض مؤلفاته التاريخية، بأنه وأن صح ذلك فلا شك إن ابن خلدون قد وضع هذه المؤلفات في وقت مبكر من حياته، أي قبل أن يتوصل إلى القواعد والأحكام الجديدة في الكتابة التاريخية، وقبل الشروع في كتابه المقدمة[81].

أضف إلى ذلك، أن استقراءات ابن خلدون كانت علمية، ومبنية على مبدأين رئيسيين هما السببية والحتمية، فمبدأ السببية يقرر أن لكل معلول علة، وأن العلل المتشابهة تحدث المعلولات المتشابهة، أما مبدأ الحتمية فيقرر أن العالم متسق تجري حوادثه على نظام دائم لا يشذ عنه في

الزمن شيء[82]. وبفضل هذان المبدأين تمكن ابن خلدون من الوصول إلى المنطقية في تفسير الأحداث التاريخية، وإلى التعميمات التي تستند إلى الطريقة العلمية في البحث، فالسببية جعلته يبحث في أسباب الوقائع والأحداث وعلل الشعوب والكائنات، والحتمية مكنته من الوصول إلى القوانين والأحكام العامة في حكمه على الوقائع التاريخية [83]، وبهاذين المبدأين أيضا تميز ابن خلدون عن المؤرخين السابقين له، لأنه استطاع من خلال منهجه العلمي أن يفرق بين التأريخ وفلسفة التاريخ[84]، وهذا ما نفهمه من قوله: ((أن التاريخ إنما هو ذكر الأخبار الخاصة بعصر أو جيل، فأما ذكر الأحوال العامة للآفاق والأجيال والإعصار فهو أُسٌّ للمؤرخ، تنبني عليه أكثر مقاصده، وتتبين به أخباره))[85]، حيث من خلال النص السابق، يقر ابن خلدون إن التاريخ في ظاهره لا يزيد عن أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل، وتفسير للوقائع التاريخية، وهذا ما يسمى اليوم بفلسفة التاريخ[86].

عليه، فإن ابن خلدون بعيد كل البعد عن ما أثيره حوله من اعتراضات بخصوص المنهج، وقد كانت كتابات التاريخية يغلب عليها طابع التغليب لا التعميم، كما أن استقراءاته للتاريخ الإنساني كانت دقيقة، وبعيده عن التسرع، وكان وفياً لقواعد منهجه العلمي التي وضعها في كتابه المقدمة.

خاتمة البحث:

توصلتُ في نهاية بحثي هذا إلى نتائج أهمها:

1. صاغ ابن خلدون في القرن الرابع عشر مفهوم جديداً للتاريخ، استطاع من خلاله جعل التاريخ علماً، وليس مجرد سرداً للأخبار بلا تدقيق ولا تمحيص.
2. التاريخ عند ابن خلدون في ظاهره أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، أما في باطنه فهو نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها.
3. استحدث ابن خلدون منهج علمياً في دراسته للتاريخ الإنساني قائم على جانبين هما: الجانب السلبي والجانب الايجابي. أما الجانب السلبي فيتضمن الأسباب التي توقع المؤرخ في الخطأ أثناء الكتابة التاريخية، هذه الأسباب هي: التشيعات للآراء والمذاهب، النقل بمنهج الرواة، الثقة العمياء بالناقلين، الذهول عن المقاصد، الأغراض، والجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع. في حين أن الجانب الايجابي يتضمن الأسس التي تقي المؤرخ من الوقوع في الخطأ

أثناء الكتابة التاريخية، وهي: الكفاءة أو القدرة العلمية، البحث في الأسباب والعلل، الملاحظة، المقارنة، الدراسة بالنقد والتمحيص، والنظر في الحوادث في إطارها الزماني.

4. أدى المنهج الذي استحدثه ابن خلدون في دراسته لمؤلفات المؤرخين السابقين عنه، إلى اكتشافه أخطاء في مؤلفاتهم. وهذا ما دفعه إلى وضع معايرين للكتابة التاريخية الصحيحة، المعيار الأول يتعلق بالشروط الواجب توافرها في المؤرخ؛ كي يستطيع القيام بتحري الصحة فيما يكتب، نذكر منها: الاعتدال، وعدم التحيز، والتروي وضبط النفس، واليقظة الدائمة، والتمحيص، والصبر، ومحبة الحقيقة ولو كانت مخالفة للهوى، وأن يكون المؤرخ ذو ثقافة ومعرفة واسعة. في حين المعيار الثاني جاء متعلقاً بمقتضيات المعرفة التاريخية من الناحية الموضوعية، حيث أن أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار التاريخية –في رأي ابن خلدون– هي المعرفة بطبائع العمران، والاعتماد على قانون المطابقة بين الخبر والواقعة.
5. تميز ابن خلدون على من سبقه من المؤرخين، بالتفرقة بين التاريخ وفلسفة التاريخ، والبحث عن العلل والأسباب في للوقائع التاريخية.
6. عمل ابن خلدون على تمحيص التاريخ بعقلانية، كما أنه قام باستقراء الأحداث التاريخية؛ لاستخراج القوانين التي تحكمها.
7. منهج ابن خلدون في دراسة التاريخ لم يأتي من فراغ، إنما استلهمه من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ومن استفادته من التراث العلمي الإسلامي، ومن تجربته الشخصية، وتقلبه في المناصب، وتنقله بين الدول.
8. توصل ابن خلدون في دراسته للتاريخ الإنساني إلى قوانين لا زالت صالحة إلى اليوم، منها قوله: أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب، في شعاره، وزيه، ونحلته، وسائر أحواله وعوائده.
9. تعرض ابن خلدون للنقد من بعض الباحثين بخصوص منهجه العلمي، من هذا النقد انه لم يطبق قواعد منهجه العلمي، التي نادى بها في كتابه المقدمة على بعض مؤلفاته التاريخية، وقد تم الرد عن هذا النقد من قبل عبد الواحد الصائغ، حيث رأى أن هذا الاعتراض وإن صح، فلا شك إن ابن خلدون قد وضع هذه المؤلفات في وقت مبكر من حياته، وقبل الشروع في كتابه المقدمة.

10. اعتمد ابن خلدون في استقراءه للتاريخ على الاستقراء الناقص، والذي يتصف أن نتائجه ليست يقينية، ويغلب عليها طابع التغليب وليس التعميم.
11. استقراءات ابن خلدون للتاريخ جاءت دقيقة وغير متسرعة، لأنها جاءت نتاج ملاحظات عملية تتصف بالدقة والموضوعية، وتتوافق مع الواقع، ومثبته بأمثلة تاريخية كثيرة ومتنوعة.
12. دعا ابن خلدون إلى فلسفة التاريخ، وعلميته من خلال البحث في الأسباب الموضوعية الكامنة وراء الأحداث التاريخية، بغية تفسيرها تفسيراً علمياً وموضوعياً، فهو لم يقف عند حدود ما يظهره الحدث التاريخي، والذي تصوره وتعكسه الرواية التاريخية، بل اندفع إلى البحث في أسبابه والعوامل المؤثرة فيه على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
13. أدركنا من خلال دراستنا للمنهج العلمي عند ابن خلدون في دراسة التاريخ، أنَّ العقلية العربية والإسلامية قادرة على التفكير والإبداع.

الهوامش:

1. عبد الرحمن بن خلدون (732-808هـ/1332-1406م): هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون، ولد عبد الرحمن بتونس في غرة رمضان سنة 732هـ / 1332م، ودرس كل من العلوم العقلية والنقلية وتعلم الفقه ونبغ فيه، ودرس ما يسمى صناعة العربية والفنون الحكمية والتعليمية، وكان على اتصال وثيق بمشاهير العلماء في عصره في تونس، وشغل الكثير من المناصب الحكومية وقام بكثير من الرحلات في الشرق والغرب، وعمل في السلك الدبلوماسي لدى أبلطة الكثير من الأجزاء، في الأندلس وبلاد المغرب، ثم أقام بمصر من عام (784هـ/ 1382م) حتى قبل وفاته في السادس والعشرين من رمضان سنة 808هـ (16 مارس 1406م)، عن عمر يناهز ستة وسبعين عام، كما يذكر أنه تولى فيها الكثير من الوظائف في التدريس والقضاء. (راجع: عبد الرحمن بن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ب ط، بيروت، لبنان، 1979م، ص3، ص6، ص17-21. وأيضا: فردوس نور علي حسين: ابن خلدون شاعراً، دار الفكر العربي، ب ط، القاهرة، مصر، 2000م، ص40، وأيضا: علي عبد الواحد وافي: عبد الرحمن بن خلدون حياته وآثاره ومظاهر عبقريته، مكتبة مصر، ب ط، مصر، ب ت، ص12-39).
2. ارنولد توينبي (1889-1975م): ولد في العاصمة البريطانية لندن في عام 1889م، أحب التاريخ وشغف به، درس التاريخ في جامعة أكسفورد، وتعلم بالإضافة إلى لغته الأصلية الإنجليزية، اليونانية القديمة والحديثة، واللاتينية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، أصبح مدرساً في نفس الجامعة التي تخرج منها للفترة من عام

1912-1915م، ثم اشتغل في وزارة الخارجية في الحكومة البريطانية، في الحرب العالمية الأولى حضر مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، وفي الحرب العالمية الثانية، حضر مؤتمر الصلح الثاني في باريس عام 1946م، من ابرز مؤلفاته (دراسة التاريخ)، ويتألف من 10 مجلدات، وقد مكث في تأليفه مدة 20 سنة، وهذا الذي جعله في الصف الأول من مؤرخي القرن العشرين. (انظر: عابد براك الأنصاري، ومهدي عبد الحميد حسين: عوامل التحضر عن ابن خلدون وتوينبي "دراسة مقارنة"، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، المجلد الرابع، العدد السابع، السنة الرابعة، آذار، كلية الآثار، جامعة سامراء، العراق، 2017م، ص16.

3. كونت (1798-1857م): أوجست كونت هو عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، أكد على ضرورة بناء النظرية العلمية على الملاحظة، إلا أن كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي، ويعد من مؤسسي الفلسفة الوضعية. (فاروق عبد المعطي: الأعلام من الفلسفة: أوجست كونت مؤسس علم الاجتماع الحديث، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1993م، ص7-8).

4. داروين (1809-1882م): تشارلز روبرت داروين هو عالم تاريخ بريطاني، اكتسب شهرته كمؤسس لنظرية التطور والتي تنص على أن كل الكائنات الحية على مرور الزمن تنحدر من أسلاف مشتركة (انظر: محمد أحمد باشميل: الإسلام ونظرية داروين، طبع على نفقة المؤلف، الطبعة الثانية، 1984م، ص19-20).

5. فرنسيس بيكون (1561-1626م): فيلسوف، ورجل دولة، وكاتب انجليزي، مؤسس المنهج التجريبي في العصر الحديث، من أبرز رواد الغرب الذي انتبهوا إلى عدم جدوى المنطق الأرسطي، الذي يعتمد على القياس، صاحب كتاب الأورجانون الجديد، الذي نشره عام 1620م. (انظر: موجز تاريخ الفلسفة: لجماعة من الأساتذة السوفيات، ترجمة وتقديم: توفيق سلوم، دار الفارابي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1989م، ص156-157).

6. يقول عبد الحليم منتصر في كتابه (تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه): ((الحق إن قلة من الفرنجة قد أنصفوا العلماء العرب، على حين أن أكثرهم قد أعماهم الحقد، وأكل قلوبهم الحسد، فراحوا يتهمون العرب بما هم منه براء))، في حين قال قدري طوقان: ((ويدفعني الإنصاف إلى القول، أنه وجد في الغرب بعض العلماء، من الذين لم يتحلوا بروح العلم الصحيحة، ومن الذين لم يكونوا مخلصين للحقيقة والحق، قد أملى عليهم الحقد إلى إساءة العرب، فشوها كثيراً من الحقائق، وقلبوا بعضها الآخر، وأدخلوا الشكوك والريب، في كثير من الحوادث التي تمجد العرب، وفوق ذلك أخذوا بعض النظريات والاختراعات العربية، ونسبوها إلى غير العرب. وقالوا باسم العلم والحقيقة، إن العرب لم يكونوا غير نقلة، وإنهم لم يكونوا منتجين، وأن الحضارة العربية لم يكن لها أثر يذكر على سير المدنية، ووصفوا العقل العربي بالجمود، وبكونه دائما عالة على غيره)). انظر على الترتيب كلا من:

- عبد الحليم منتصر: تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف، الطبعة الثامنة، القاهرة، مصر، ب ت، ص56.

- قدري طوقان: تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 1954م، ص21.

7. طه حسين: فلسفة ابن خلدون الاجتماعية تحليل ونقد، نقله من الفرنسية إلى العربية: محمد عبد الله عنان، مطبعة الاعتماد، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 1925م، ص37-38.

8. الطبري (224-310هـ/839-923م): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، ولد في آمل طبرستان وسكن بغداد لحين وفاته، كان أحد أئمة العلم والتفسير ومن ثقات المؤرخين، له الكتاب المشهور في التاريخ " تاريخ الأمم والملوك"، وكتاب في التفسير "جامع البيان في تأويل القرآن". (انظر: محمد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الحادي عشر، دار الحديث، القاهرة، مصر، ب ط،2006م، ص165-173. وأيضا: الأعلام: خير الدين الزركلي، المجلد السادس، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، بيروت، لبنان، 2002م، ص69).

9. المسعودي (...- 346هـ/ ...- 957م): علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي، من ذرية عبد الله بن مسعود: مؤرخ، رحالة، بحاثة، من أهل بغداد، أقام بمصر وتوفي فيها. (انظر الأعلام: خير الدين الزركلي، المجلد الرابع، الطبعة السابعة، 1986م، ص277.)

10. الواقدي: ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (130-207هـ/ 747-823م) عالم من المدينة سكن بغداد، صاحب الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه. لكنه كان متروك الحديث، متهم بتعمد الكذب. وبالتعصب لأهل المدينة، والانحراف عن خصومهم خاصة أهل العراق. من مؤلفاته" التاريخ الكبير"، كتاب "الطبقات" و" فتح إفريقية" و "أخبار مكة" و " فتوح العراق". (انظر: الذهبي: مرجع سابق ذكره، الجزء الثامن، ص 158-165. وأيضا: الزركلي: مرجع سبق ذكره، المجلد السادس، ص311).

11. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، حقق نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه، عبد الله الدرويش، دار يعرب، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 2004م، ص92.

12. الذاتية: بمعنى التعصب للرأي الشخصي.

13. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص125.

14. المصدر السابق، ص92.

15. علي بكر حسين: الطبري ومنهجه في التاريخ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ب ط، القاهرة، مصر، 2004م، ص358.

16. أبو الحسن المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال مرعي، الجزء الأول، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2005م، ص14.

17. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص82.

18. المصدر السابق، ص125.

19. المصدر السابق، ص46.
20. المصدر السابق، ص125-126.
21. المصدر السابق، ص126.
22. المصدر السابق، ص125.
23. طه حسين: فلسفة ابن خلدون الاجتماعية تحليل ونقد، مرجع سبق ذكره، ص38-40.
24. عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص127.
25. المصدر السابق، ص82.
26. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص205.
27. المصدر السابق، الجزء الأول، ص206.
28. حسن الساعاتي: ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، مكتبة الأسرة، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2003م، ص99.
29. علي عبد الواحد وافي: عبقريات ابن خلدون، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص225.
30. عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص93.
31. المصدر السابق، ص92.
32. المصدر السابق، ص128.
33. المصدر السابق، ص116.
34. عبد الغني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون: ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 1988م، ص56.
35. عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، الجزء الأول، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 2001م، ص13.
36. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص81.
37. راجع ساطع الحصري: دراسات عن مقدمة ابن خلدون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر،1967م، ص264.
38. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص125.
39. ناصيف نصار: الفكر الواقعي عند ابن خلدون، دار الطليعة، ب ط، بيروت، لبنان، ص153.
40. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص115.

41. الجرح والتعديل: علم يبحث في أحوال الرواة من حيث ما ورد في شأنهم من تعديل (مدح) يزينهم أو تجريح يشينهم، أو بعبارة أخرى، علم المقصود منه معرفة من تقبل روايته ومن لا تقبل (راجع: معجم المصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، لمحمد أبو الليث الخير آبادي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2009م، ص 47).
42. المصدر السابق، ص127-128.
43. المصدر السابق، ص128.
44. المصدر السابق، ص127.
45. مهدي عامل: في علمية الفكر الخلدوني، دار الفارابي، ب ط، بيروت، لبنان، 1985م، ص47.
46. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص127.
47. عبد القادر بخوش: مقولات فلسفة التاريخ عند ابن خلدون بين الفكر العلمي والنزعة الدينية، مجلة المعيار، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، الجزائر، 2006م، ص131.
48. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص128.
49. علي عبد الواحد حسون احمد الصائغ: قراءة معاصرة للمنهج العلمي في كتابة التاريخ عند ابن خلدون، مجلة القادسية، المجلد 12، العدد 1، العراق، 2013م، ص34.
50. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص283.
51. المصدر السابق، ص 309.
52. المصدر السابق، ص251.
53. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص170.
54. المصدر السابق، الجزء الأول، ص243.
55. بن علي بلعزوز، مبدأ الضريبة تقتل الضريبة بين ابن خلدون ولافر، مؤتمر الإسهامات الاقتصادية لابن خلدون، المجلد 13، العدد 2، مدريد، إسبانيا، 2006م، ص128.
56. علي الوردي: منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، دار كوفان للنشر، الطبعة الثانية، لندن، المملكة المتحدة، 1994م، ص155-156.
57. سورة الحشر، الآية رقم 2.
58. سورة الأعراف، الآية رقم 185.
59. وشنان حكيمة ومنصوري سميرة: المنهج العلمي عند ابن خلدون قواعده مصادره معالمه، مجلة العلوم الاجتماعية لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة عمار ثليجي الاغواط، الجزائر، المجلد الأول، العدد الثاني، الجزائر، ب ت، ص341.

60. علم الكلام: هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة. (انظر: عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص205).

61. فخر الدين الرازي (1150-1210م): هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوحد زمانه في المعقول والمنقول، وعلوم الأوائل. أصله من طبرستان، ومولود في الري وإليها نسبته، توفي هراة. من تصانيفه: مفاتيح الغيب، معالم أصول الدين، المحصول في علم الأصول. (أنظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، الجزء السادس، مرجع سبق ذكره، ص313).

62. وشنان حكيمة ومنصوري سميرة: المنهج العلمي عند ابن خلدون قواعده مصادره معالمه، مرجع سبق ذكره، ص341.

63. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص207.

64. عبد الله عنان: ابن خلدون: حياته وتراثه الفكري، مؤسسة مختار، الطبعة الثانية، القاهرة، مصره، 1953م، ص152.

65. الإمام الشافعي (767-820م): هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي، ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ولد بغزة، وتوفي في مصر، من أشهر كتبه، الرسالة، واختلاف الحديث. قال عنه أحمد بن حنبل: الشافعي فيلسوف في أربعة أشياء: في اللغة، واختلاف الناس، والمعاني، والفقه. (انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء السادس، مرجع سبق ذكره، ص26. وأيضا انظر: محمد بن أحمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء العاشر، مرجع سبق ذكره، ص81).

66. وشنان حكيمة ومنصوري سميرة: المنهج العلمي عند ابن خلدون قواعده مصادره معالمه، مرجع سبق ذكره، ص341.

67. محمد وقيع الله أحمد: مدخل إلى الفلسفة السياسية: رؤية إسلامية، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، 2010م، ص123.

68. مجموعة من الباحثين: الفكر الاجتماعي الخلدوني: المنهج والمفاهيم والأزمة المعرفية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2004م، ص39-70. (انظر أيضا: وشنان حكيمة و منصوري سميرة: المنهج العلمي عند ابن خلدون قواعده مصادره معالمه، مرجع سبق ذكره، ص342).

69. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص207.

70. علي عبد الواحد حسون احمد الصائغ: قراءة معاصرة للمنهج العلمي في كتابة التاريخ عند ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص32.

71. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص262.

72. علي الوردي: منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته، مرجع سبق ذكره، ص66.

73. وشنان حكيمة و منصوري سميرة: المنهج العلمي عند ابن خلدون قواعده مصادره معالمه، مرجع سبق ذكره، ص343.

74. المرجع السابق، الصفحة نفسها.

75. جهاد علي السعايدة: دراسة تحليلية نقدية للمآخذ على فكر ابن خلدون في نظرته للعرب ونظريتي العصبية والدولة والمنهج الذي اتبعه، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد 3+4، سوريا، 2014م، ص509.

76. الاستقراء الناقص: هو الاستدلال بثبوت الحكم في بعض الجزئيات على ثبوته لأمر يشملها. (راجع: الطيب السنوسي أحمد: الاستقراء وأثره في القواعد الأصولية والفقهية "دراسة نظرية تطبيقية"، دار التذمرية، الطبعة الثالثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009م، ص127).

77. جهاد علي السعايدة: دراسة تحليلية نقدية للمآخذ على فكر ابن خلدون في نظرته للعرب ونظريتي العصبية والدولة والمنهج الذي اتبعه، مرجع سبق ذكره، ص509.

78. علي عبد الواحد حسون احمد الصائغ: قراءة معاصرة للمنهج العلمي في كتابة التاريخ عند ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص31-32.

79. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون (3 أجزاء)، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر، 1981م، ص327-328.

80. حسن الساعاتي: علم الاجتماع الخلدوني -قواعد المنهج-، دار المعارف، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 1978م، ص218.

81. علي عبد الواحد حسون احمد الصائغ: قراءة معاصرة للمنهج العلمي في كتابة التاريخ عند ابن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص29.

82. حسن الساعاتي: علم الاجتماع الخلدوني -قواعد المنهج-، مرجع سبق ذكره، ص221.

83. جهاد علي السعيدة: دراسة تحليلية نقدية للمآخذ على فكر ابن خلدون في نظرته للعرب ونظريتي العصبية والدولة والمنهج الذي اتبعه، مرجع سابق ذكره، ص511.

84. حسن الساعاتي: علم الاجتماع الخلدوني –قواعد المنهج-، مرجع سابق ذكره، ص162.

85. عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مصدر سبق ذكره، ص120.

86. فلسفة التاريخ: عرّفت بأنها التعليق على الحدث التاريخي، وبيان أسبابه، وذكر فروض مختلفة حوله، مع محاولة الإجابة عن هذه الفروض. (أنظر: صائب عبد الحميد: فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي: دراسة مقارنة بالمدارس الغربية الحديثة والمعاصرة، دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2007م، ص26).

18

مجلة أبحاث

ABHAT JOURNAL

مجلة أبحاث
ABHATH JOURNAL
دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت - ليبيا

https/:su.edu.ly/colleges/arts
Abhat@su.edu.ly